

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَقُونَ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَهُ مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ، إِلَّا الشَّهِيدُ ...

إِنْتِصَارُ جَنَاقِ قَلْعَةِ وَرُوحِ الوَحْدَةِ

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْمُخْتَرَمُونَ!

إِنَّ الوَطْنَ هُوَ التُّرَابُ الَّذِي يَعِيشُ فِيهِ النَّاسُ بِأَمَانٍ وَسَلَامٍ وَاطْمِئْنَانٍ وَمَحَبَّةٍ. وَهُوَ الأَرْضُ الَّتِي تَحْمِلُ شَرَفَ الحُرِّيَّةِ. وَهُوَ البُقْعَةُ لِلَّذِينَ صَحَّحُوا بِأَنْفُسِهِمْ مِنْ أَجْلِ نَفْسِ القِيمِ الدِّينِيَّةِ وَلِلَّذِينَ أَنْشَأُوا المُسْتَقْبَلَ بِنَفْسِ المَثَلِ العُلْيَا. إِنَّ الوَطْنَ هُوَ أَمَانَةٌ عَلَيْنَا مِنَ الَّذِينَ تَرَشَّفُوا رَحِيقَ الشَّهَادَةِ وَمِنَ الَّذِينَ حَارَبُوا وَبَقُوا عَلَى قَيْدِ الحَيَاةِ مُقَاتِلًا غَارِيًا. إِنَّ مُقَابِلَ الوَفَاءِ بِهَذِهِ الأَمَانَةِ وَالدِّفَاعِ عَنْهَا هُوَ الحُرِّيَّةُ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الأَعْرَاءُ!

إِنَّ الأَسْتِشْهَادَ هُوَ إِسْمُ الجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِالأَنْفُسِ مِنْ أَجْلِ القِيمِ المُقَدَّسَةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِحِفْظِهَا. وَعَلَى حَسَبِ دِينِنَا؛ الشَّهَادَةُ هِيَ مَرْتَبَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ أَعْلَى المَرَاتِبِ. لِأَنَّ الشَّهِيدَ لَقَدْ صَحَّحَ بِحَيَاتِهِ شِجَاعَةً كَبِيرَةً مِنْ أَجْلِ الدِّينِ وَالوَطَنِ وَالأُمَّةِ وَالدَّوْلَةِ وَالإِسْتِقْلَالَ وَانْفَصَلَ عَنِ أُمِّهِ وَأَبِيهِ وَحَبِيبَتِهِ وَأَبْنَائِهِ وَبِالْخُلَاصَةِ هُوَ تَرَكَ جَمِيعَ أَحِبَّائِهِ. وَأَمَّا الجَزَاءُ عَلَى هَذِهِ التَّضَحِّيَةِ الفَرِيدَةِ هُوَ الحُصُولُ عَلَى القَنَاءِ وَالتَّكْرِيمِ الأَبَدِيِّ مِنَ رَبِّنَا العَلِيِّ العَظِيمِ. وَلِهَذَا يُخْبِرُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ مَرْتَبَةِ الشَّهِيدِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ الكَرِيمِ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ

عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَقُونَ ﴿١٥٦﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ

بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

﴿١٥٧﴾ وَيَقُولُ نَبِيُّنا الحَبِيبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَوْلَ حَالَةِ الشَّهْدَاءِ فِي

يَوْمِ القِيَامَةِ: ﴿مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا،

وَأَنَّ لَهُ مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدُ، يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجَعَ إِلَى

الدُّنْيَا فَيَقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنَ الكَرَامَةِ!﴾

أَيُّهَا المُسْلِمُونَ الأَعْرَاءُ!

لَقَدْ حَافَظَ أَجْدَادُنَا عَلَى هَذِهِ الأَرْضِ عَلَى مَرِّ القُرُونِ

بِفَضْلِ إِيْمَانِهِمْ بِاللَّهِ وَمِنْ خِلَالِ حُبِّهِمْ وَشِجَاعَتِهِمْ وَتَضَحِّيَاتِهِمْ

لِلوَطَنِ. لَمْ يَتَنَزَّلْ أَسْلَافُنَا عَنِ إِيْمَانِهِمْ وَإِسْتِقْلَالِهِمْ فِي أَيِّ فِتْرَةٍ مِنْ

فِتْرَاتِ التَّارِيخِ وَلَمْ يَرْضَخُوا أَبَدًا لِلإِضْطِهَادِ وَالظُّلْمِ. وَمِنْ خِلَالِ

وَعْيِ هَذَا الشَّعَارِ " إِذَا مِتُّ فَأَنَا شَهِيدٌ وَإِذَا بَقَيْتُ عَلَى قَيْدِ الحَيَاةِ

فَأَنَا غَارٍ " فَاتَّلُوا عَلَى سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ أَرْضِ الوَطَنِ،

وَبِجَدِّعِ أُنُوفِهِمْ حَافَظُوا عَلَى بِلَادِهِمْ صِدًّا للأَعْدَاءِ وَأَيًّا كَانَ ثَمَنُهَا

تَحَمَّلُوا عَلَى كُلِّ مَشَقَّةٍ مِنْ أَجْلِ وَطَنِهِمْ وَبِمَا أَنَّهُمْ يَعْتَبِرُونَهُ أَغْلَى

مِنْ أَرْوَاحِهِمْ. وَتَارِيخُنَا المَجِيدُ مُفَعَّمٌ بِالمَلاحِمِ البُطُولِيَّةِ لِأَجْدَادِنَا

نُبَلَاءِ الَّذِينَ وَاجَهُوا عَلَى جَمِيعِ أَنْوَاعِ الصُّعُوبَاتِ مِنْ أَجْلِ وَطَنِهِمْ

العَزِيزِ وَمُقَدَّسَاتِهِمِ الدِّينِيَّةِ وَالوَطَنِيَّةِ. هَا هِيَ وَاحِدَةٌ مِنْ هَذِهِ

المَلاحِمِ هِيَ إِنْتِصَارُ جَنَاقِ قَلْعَةِ. إِنَّ هَذِهِ الحَرْبَ هِيَ مَعْرَكَةٌ كَبِيرَةٌ

وَشَدِيدَةٌ وَإِنْتَفَضَتْ بِهَا القُلُوبُ المُؤْمِنَةُ إِنْتِفَاصَةً وَإِنْتَصَبَ

المُنَاصِلُونَ إِنْتِصَابًا عَلَى أَرْجُلِهِمْ مَعَ حُبِّ اللَّهِ وَعِشْقِ الوَطَنِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الأَعْرَاءُ!

إِنَّ إِنْتِصَارَ جَنَاقِ قَلْعَةِ هُوَ إِسْمُ الكِفَاحِ العَظِيمِ الَّذِي سَارَعَ

إِلَيْهِ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَالشَّبَابُ وَالشُّيُوخُ بَلْ كُلُّ أُنْبَاءِ الوَطَنِ مِنْ كُلِّ

## أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْرَاءُ!

وَالْيَوْمَ، مُهِمَّتُنَا الَّتِي تَقَعُ عَلَيَّ عَاتِقِنَا هِيَ الْإِذْرَاكُ رُوحَ جَنَاقِ قَلْعَةٍ، وَالْإِتِّحَادُ عَلَى قِيَمِنَا الْوَطَنِيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ الَّتِي جَعَلْتُنَا أُمَّةً وَاحِدَةً. مُهِمَّتُنَا هِيَ التَّشَابُكُ حَوْلَ قِيَمِنَا وَنَقْلُهَا إِلَى أَجْيَالِنَا، وَالْحَمْلُ هَذِهِ الرُّوحَ الْخَالِدَةَ وَالْأَمَانَاتِ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي وَرَثَهَا لَنَا الشُّهَدَاءُ وَالْمُحَارِبُونَ الْقُدَمَاءُ إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ بِنَفْسِ الْوَعْيِ وَالْمَثَلِ الْأَعْلَى.

دَعُونَا لَا نَنْسَى أَنَّنَا طَالَمَا نَبْقَى عَلَى وَعْيِ هَذِهِ الْوَحْدَةِ وَالتَّضَامُنِ وَالْأُخُوَّةِ وَنَحْفَظَ عَلَى قِيَمِنَا، فَلَنْ تَجِدَ هُنَاكَ أَى مُحَاوَلَةَ الْإِعْتِدَاءِ الْخَائِنِ الَّذِي نَعْجِرُ عَنْ مُقَاوَمَتِهَا وَلَنْ تَجِدَ أَى نِصَالٍ الَّذِي لَا نَسْتَطِيعُ الْفُوزَ بِهِ وَلَا إِنْتِصَارٍ الَّذِي لَا نَحْصُلُ عَلَيْهِ.

## أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْمُحْتَرَمُونَ!

إِنَّ الْهُجُومَ الْفَطِيحَ الْمُرْتَبَّ فِي نِيُوزِ يَلْنَدَا عَلَى إِخْوَانِنَا الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ فِي مَعَابِدِهِمْ يَوْمَ عِيدِ الْمُؤْمِنِينَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، لَقَدْ أَلَمَ قُلُوبَنَا جَمِيعًا. وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَعْلُومًا حَتْمًا أَنَّهُ بَغْضُ النَّظَرِ عَنِ الْعَالَمِ، أَيْنَمَا كَانَ، وَبِغْضِ النَّظَرِ عَنِ السَّبَبِ لَا يُمَكِّنُ أَبَدًا قَبُولَ أَى هُجُومٍ عَلَيَّ مَعَابِدِنَا وَإِخْوَانِنَا الْمُسْلِمِينَ.

إِنَّ التَّحْرُكَ مَعَ الْحِسِّ السَّلِيمِ مِنْ شِعَارِ الْمُسْلِمِينَ فِي مُوَاجَهَةِ مِثْلِ هَذِهِ الْحَوَادِثِ الْإِسْتِغْرَازِيَّةِ. نَتَمَنَّى مِنْ رَحْمَةِ رَبِّنَا لِإِخْوَانِنَا وَأَخَوَاتِنَا الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا فِي هَذَا الْهُجُومِ الشَّنِيعِ. حَفَظَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَوْلَانَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ جَمِيعِ أَنْوَاعِ الْبَلَايَا وَالْمَصَائِبِ.

حَدْبٍ وَصَوْبٍ لِلْإِسْتِشْهَادِ فِي سَبِيلِ الْمُقَدَّسَاتِ. جَنَاقِ قَلْعَةٍ هِيَ الْبُقْعَةُ الَّتِي جَاهَدَ فِيهَا مُحَمَّدٌ جِيكَ الْبَاسِلُ الَّذِي يَحْمِلُ إِسْمَ نَبِيِّنَا الْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَعَ الْقُوَّةِ الَّتِي حَصَلَ عَلَيْهَا مِنَ الْإِيمَانِ صَرَخَ لِلْعَالَمِ بِأَسْرِهِ هَكَذَا " إِنْ جَنَاقِ قَلْعَةٍ غَيْرُ قَابِلَةٍ لِلْعُبُورِ حَتْمًا وَلَا يُمَكِّنُ إِخْتِرَاقَهَا وَلَا إِجْتِيَازَهَا أَبَدًا " وَهَذِهِ الْبُقْعَةُ هِيَ أَرْضُ الَّتِي أُصِيبَ فِيهَا مُحَمَّدٌ جِيكَ الْبَطْلُ مِنَ نَاصِيَتِهِ الطَّاهِرَةِ وَسَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ شَهِيدًا. إِنْ جَنَاقِ قَلْعَةٍ هِيَ الْإِنْتِصَارُ لِلَّذِينَ مَلِكْتُ صُدُورُهُمْ بِالْإِيمَانِ الثَّابِتِ وَنَبَضَتْ قُلُوبُهُمْ بِحُبِّ الْوَطَنِ. إِنْ جَنَاقِ قَلْعَةٍ هِيَ إِنْتِصَارُ الَّذِي حَصَلَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ جِيكَ الْغَالِبُ عَلَى سَبْعِ دُولٍ رَغَمَ عَنْ كُلِّ فِقْدَانٍ وَعَدَمِ إِمْكَانِيَّةِ.

## أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْمُحْتَرَمُونَ!

إِنَّ مَعْرَكَةَ جَنَاقِ قَلْعَةٍ أَظْهَرَتْ لَنَا مَرَّةً أُخْرَى؛ لَنْ يَتَمَّ الْقَبْضُ فَطَعِيًّا عَلَى الْقُلُوبِ الَّتِي تَنْبِضُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى أَنْ تَكُونَ كَلِمَةً اللَّهُ هِيَ الْعُلْيَا فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا وَابْتِعَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَثْبِيَتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ. وَلَنْ تَنْزِلَ رَايَتُنَا الْحَمْرَاءُ الَّتِي أَخَذَتْ لَوْنَهَا مِنْ دَمِ شَهِدَائِنَا فِي شَفَقِ السَّمَاءِ قَبْلَ أَنْ تَخْمَدَ فِي آخِرِ دَارٍ عَلَى أَرْضٍ وَطَنِيٍّ شُعْلَةُ الضِّيَاءِ. وَلَنْ يَسْكُتَ أَبَدًا الْأَذَانُ الْمُحَمَّدِيُّ الَّذِي يُعْلِنُ بِالشَّهَادَةِ صَادِحًا فِي الْعِلَاءِ. إِذَا لَزِمَ الْأَمْرُ سَيِّئًا مَنَحَ الْعَدِيدِ مِنَ الْأَرْوَاحِ فِي سَبِيلِ هَذِهِ الدَّعْوَةِ وَلَكِنْ، لَنْ تَمُدَّ أَلْبَتَهُ الْأَيْدِي الْمُلْطِخَةَ لِلْأَعْدَاءِ عَلَى صَدْرِ مَعَابِدِنَا، وَلَنْ يَنْجَحَ أَبَدًا الَّذِينَ طَمَعُوا فِي الْفَسَادِ وَحَسَدُوا عَلَى تَضَامُنٍ وَعَلَى وَحْدَةٍ أُمَّتِنَا الَّتِي تَعْبُدُ الْحَقَّ وَالْإِسْتِقْلَالَ.

<sup>1</sup> سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ، 169/3، 170

<sup>2</sup> رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، بَابُ الْجِهَادِ، 21